التراث والوعي والجهل

يجب توثيق الحرف اليدوية والأزياء الشعبية قبل ان تندثر.

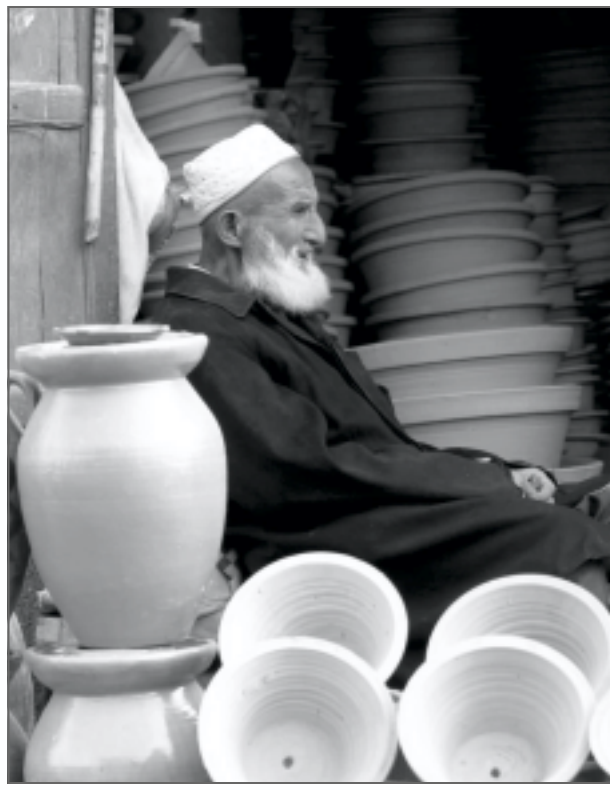

تجميع الموروث

وترى الاخت جميلة الديلمي مديرة متحف الموروث الشعبي ان حجر الاساس تتمثل في توعية المواطنين بالقيمة العظمى التي يحملها موروثنا الشعبي وتسرد لنا معاناتها في هذا المجال وقالت : عندما تم توسيع المتحف حاولت الحصول على ازياء وآثار مختلفة لوضعها في المتحف لكنني وجدت صعوبة في تجميع الآثار فلجأت إلى دار الثقافة وبعض المتاحف والمنظمات التي تحتفظ بجزء بسيط من الآثار .

وقالت : كم اكون سعيدة حين يزور المتحف مجموعة من طلاب المدارس او الجامعات وكذا بعض الزوار في أيام العطل واتمنى ان يزور المتحف الناس محدودي الثقافة حتى اشرح لهم وافهمهم من خلال المتحف والآثار المتواجدة به حقيقة حضارتنا ورعايتها ، على امل ان يكون لدى احدهم آثار قديمة يقدمها هدية للمتحف ويظهر لنا جانبا جديدا من تاريخنا ندركه لأول مرة .

ويؤكد المهندس نبيل منصر مدير عام مركز الدراسات والتدريب المعماري ان الهيئة تلعب دورا توعويا مهما من خلال اقامة عدد من المؤتمرات وحلقات العمل للتعريف بأهمية الحفاظ على المدن التاريخية والحرف اليدوية والآثار كما قامت بالتواصل مع كثير من الشخصيات الاجتماعية والتجار داخل المدينة واخذ آرائهم في كثير من التشريعات الخاصة بالحفاظ على المدن التاريخية والحفاظ على الآثار واقامة المسابقات بين طلاب المدارس والرسم الحر للمباني التاريخية وتقديم بعض الحوافز للمبرزين منهم .

مضيفا انه تم تدريب نحو ثلاثة آلاف متدرب من ابناء المدن التاريخية مما وفر فرص عمل لهؤلاء الشباب الذي قاموا بصياغة تقنيات فنية وبعضها اعتبر كمصدر دخل دائم لهم .

الاثري الايطالي السيد ميلانو يؤكد ان المعالم الأثرية في اليمن تعكس عظمة الحضارة اليمنية فضلا عن كونها تزخر بالمناظر الجذابة للسياح .

ويشير الدكتور محمد النود المدير التنفيذي لمؤسسة حماية الآثار إلى أهمية التوعية للمواطنين بالمحافظة على الآثار باستخدام الوسائل الاعلامية المختلفة اضافة إلى اقامة الأسابيع الثقافية في خارج البلاد ، مشيرا إلى ان مؤسسة حماية الآثار قامت باعداد مجموعة من البرامج التوعوية في امريكا وهولندا وبريطانيا والمانيا واليمن وفي السنوت الاخيرة اقيمت فعاليات عديدة آخرها كانت في واشنطن عام ٢٠٠٣م وكلها تدخل ضمن الترويج الاعلامي والسياحي والتأكيد على أهمية الآثار وضرورة الحفاظ عليها .

وقال : يختلف مقدار الوعي الاعلامي والتعريفي من شخص لآخر فكلما كان المواطن اكثر ثقافة كلما وجدناه اكثر وعيا وادراكا بأهمية الآثار والتراث الثقافي ويسهل مناقشته واذا كان المواطن يتمتع بثقافة محدودة فإن هذا الامر يتطلب جهدا اكبر .

ضبط المخالفات

يعتبر اثر أي شيء خلفته الحضارات وتركته الاجيال السابقة بما يكشف عنه او يعثر عليه سواء كان ذلك عقارا او منقولا يتصل بالفنون او العلوم والحياة اليومية وغيرها مما يرجع تاريخه إلى مائة سنة مضت متى كانت له قيمة فنية أو تاريخية.

الاخ فهد علاية مدير عام مديرية صنعاء القديمة رئيس المجلس المحلي بالمديرية يوضح انه يوجد تنسيق بين المديرية والجهات المختصة للمحافظة على المدن التاريخية والآثار حيث يتم توعية المواطنين من خلال الاجتماعات والندوات الموسعة كذا التركيز على توعية عقال الحارات ورؤساء الجمعيات المختصة وتوعيتهم بالحفاظ على المعالم والآثار ، ويقول ان دور المجالس المحلية لا يقتصر على التوعية فحسب وإنما يتعدها إلى ضبط المخالفات الخارجة عن الطابع المعماري لصنعاء القديمة والتنسيق مع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية وعدم السماح للمواطنين بالبناء بالمواد المخالفة .

خطوات التوعية يفشلها غياب التنسيق بين الجهات المختصة.

ويؤكد علاية أن المواطن اصبح يدرك تماما الأهمية الجسيمة للحفاظ على الآثار والمدن التاريخية .. حيث يحرص على أخذ التصريح من الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية بخصوص السماح له بالبناء بالمواد التقليدية بطريقة حضارية تدل على وعي وإدراك الدور الذي تلعبه الهيئة والمجالس المحلية في هذا الجانب واذا لم توجد مخالفة يسمح له بالبناء بمساعدة مهندس من المجلس المحلي ومهندس من الهيئة العامة ، وأوضح ان المواطن يستجيب للتوعية حول أهمية الآثار وضرورة الحفاظ عليها بنسبة ٩٠٪ أفضل من الاعوام السابقة وهذا الامر يدل على الوعي الثقافي بأهمية الآثار والمدن التاريخية لدى المواطن البسيط مشيدا بالدور الكبير الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي للتنمية كإعادة بناء وترميم وتاهيل مقاشم صنعاء القديمة والتي تم بناؤها بالطابع المعماري القديم .

دور المجالس المحلية

المهندسة فاطمة الحريبي مديرة مديرية التحرير تحدثت عن دور المجالس المحلية الرقابي والارشادي والتوعوي وليس دورا تنفيذيا فقط وبأن رئيس المجلس المحلي هو المسؤول الاول على الناحية التنفيذية كونهم يخصصون ميزانية خاصة لترميم وتجديد الزخارف في صنعاء القديمة وهناك مشروع خاص للمحافظة على صنعاء القديمة .

مشيرة إلى ان المجالس المحلية تقوم بدور الوسيط بين المواطن ورئيس المجلس المحلي لأن المواطن بمفرده لايمكن ان يحافظ على موروثه بدون اللجوء إلى المجلس المحلي الذي بدوره يقوم بارسال مهندس مختص من مكتب الاشغال وبعدها يتجه إلى الموقع ويجهز تقريرا وعلى ضوء التقرير يقوم المجلس المحلي بعمل مذكرة لأمين العاصمة مختومة بختم المجلس المحلي ويوضح من خلال التقرير أن المنطقة أثرية وبحاجة إلى اعادة ترميم للمحافظة عليها من الفناء .. وقالت فاطمة الحريبي ان استيعاب المواطن وفهمه للدور الذي يلعبه المجلس المحلي يقوم بحملات توعوية يطالب المواطن بضرورة الاهتمام والمحافظة على الآثار القديمة وتسليمها للجهات المختصة المسؤولة عن هذا الجانب .

حماية ادارية

مجموعة التوصيات التي جاءت بها المنظمة الاسلامية للمحافظة على المدن التاريخية منها صنعاء والآثار اليمنية والتي صدرت عن مؤتمر الآثار تنص على ضرورة حظر الإتلاف المباشر للآثار الثابتة والمنقولة أو تشويهها أو الحاق الضرر بها سواء بتغيير معالمها او فصل أي جزء منها أو تحويرها أو لصق الاعلانات عليها أو وضع اللافتات وأنه على الهيئة الأثرية بالاتفاق مع الجهات المعنية في الدولة ان تحدد المناطق والمباني والتلال الأثرية وتوعية المواطنين بأهمية المحافظة عليها وعلى الآثار الموجودة بداخلها .

ويوضح عبدالله الديلمي مدير وحدة التراث الثقافي في الصندوق الاجتماعي للتنمية أن الحفاظ على الآثار وحمايتها في الاساس مسؤولية الجهات الادارية والمختصة في الدولة وأن الصندوق يدعم الانشطة والمشاريع المفتوحة لحماية التراث الثقافي في اليمن بشكل عام ويعطي الاولوية لأهم المعالم والمواقع التاريخية المهددة .

وقال الديلمي ان الصندوق حاليا ينفذ العشرات من المشاريع في مختلف المدن اليمنية والتاريخية والمواقع الاثرية كما يقوم بعملية التوعية بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والآثار وإبراز اهميتها للمواطن .. ويمول الصندوق الاجتماعي للتنمية اكثر من ٨٠ مشروعا في مجال حماية وتوثيق التراث الثقافي اليمني والجانب المبني منه على وجه الخصوص.

وهي مشاريع تتوزع على مختلف المناطق في صنعاء وشبام حضرموت وزبيد وصعدة ورداع وثلا وجبلة ومارب وعدن وتريم وعمران وكوكبان وغيرها . وتزيد تكلفة تلك المشاريع عن ١٢ مليون دولار .

منوها بأنه لاتوجد منظمات للمحافظة على الآثار ولكن الدولة هي المسؤولة الاولى والاخيرة على ذلك ممثلة بالهيئة العامة للآثار وغيرها من الهيئات الداعمة لهذا المجال .